الوطن
عينٌ على الوطن...
سورية يومية سياسية مستقلة

اليوم انطلاق الاجتماع السوري - الروسي لمتابعة أعمال مؤتمر اللاجئين

وكالات

تنطلق اليوم في دمشق فعاليات الاجتماع السوري – الروسي المشترك لمتابعة أعمال المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجرين السوريين.
وتشمل أعمال الاجتماع في أيامه الأربعة، حسب وكالة «سانا»، جلسة للهيئتين الوزاريتين التنسيقيتين السورية والروسية عبر الفيديو بحضور ممثلين عن منظمة الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات الإنسانية الأخرى، إضافة إلى مناقشة الجانبين السوري والروسي توقيع اتفاقيات تعاون في مختلف المجالات.
كما تشمل فعاليات الاجتماع لقاءات في مختلف المحافظات ضمن قطاعات الإعلام والإسكان والأشغال العامة والإدارة المحلية والبيئة والكهرباء والتعليم العالي والزراعة والإصلاح الزراعي والصناعة والصحة وتوزيع مساعدات وكتب مدرسية في عدد من المحافظات.

«حزب الله» للسعودية: وفّروا جهودكم لتخرجوا من ورطتكم في اليمن

وكالات

قال رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد: إننا «في أزمة على المستوى الوطني وهذه الأزمة لا تتحمّل مسؤوليتها المقاومة ولكنّها تتصدى لمواجهة أعبائها».
وفي كلمة له خلال احتفال أقامه حزب الله بمناسبة يوم الشهيد في بلدة عدشيت، قال رعد: إن «لبنان أضعف بلدٍ عربي يُنهزم فيه الإسرائيلي ويخرج مهزوماً مخيباً مجرجراً إذلال خيبته، ونحن لم نسمح له بأن يفاوض ولم نسمح له أن يفرض اتفاقية، ولم نذعن لشرط من شروطه بل فرضنا على واقعه الشروط وسلاحنا بَقِيَ في أيدينا ومقاومتنا ما زالت حاضرة عند شعبنا».
وفي السياق، دعا نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» اللبناني علي دعموش من يحملون هدف إضعاف المقاومة أن ييئسوا، بدعوى أن المقاومة اللبنانية متجذرة وراسخة، ولا يمكن لأحد إلغاء أو تحجيم دورها في حماية بلاده، قائلاً: «فلا تتعبوا أنفسكم، ووفروا جهودكم لكيفية الخروج من ورطتكم في اليمن».

الإثنين ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢١ | الموافق ١٠ ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٦٠٨ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 15, 2021 | No. 3608 | 15th year

علم الجمهورية العربية السورية يرفرف في سماء «إكسبو دبي»

سورية أحيت يومها الوطني باحتفالية تليق بتاريخها وثقلها الحضاري

دبي - سيلفا رزوق
تصوير طارق السعدوني

خفقت قلوب الآلاف من السوريين فرحاً وهم يرون علم بلادهم يرفرف عالياً في سماء دبي أمس، في محفل هو الأهم عالمياً، وفي يوم حمل عنواناً يدخل في صميم وجدانهم.
«يوم سورية الوطني» توافد إليه العشرات من السوريين والإماراتيين المدعوين رسمياً، حيث حرص الجميع على مشاهدة هذه اللحظة التاريخية بعد حرب طاحنة، مؤذناً بمرحلة فيها ما يكفي من الأمل بالعودة من جديد، فيما حرص المئات من زوار المعرض على الوقوف خارج مكان الاحتفالية لمتابعتها رغم أن توقيت انطلاق الاحتفالية كان مبكراً.
الحفل الرسمي بدأ برفع العلمين السوري والإماراتي وعزف النشيدين الوطنيين، وسط تصفيق حار من الحضور الذين عاشوا لحظات مؤثرة ودافئة.
بعدها ألقى ممثلو الجانبين الرسميون كلماتهما الافتتاحية وهنّأ فيها المدير التنفيذي لمكتب المفوض العام لإكسبو دبي ٢٠٢٠ نجيب محمد العلي، سورية على مشاركتها المميزة بالمعرض وبشعار عنونته «معاً المستقبل لنا».
من جهته قال رئيس الوفد السوري المشارك وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامي خليل إن سورية تسعى لاستثمار كل الإمكانات والطاقات المتاحة لتنمية اقتصادها وتؤمن بأن التعاون الدولي هو المحرك الأساسي لأي عمل اقتصادي، داعياً إلى مشاركة سورية المرحلة الحالية مرحلة العمل والإنتاج والبناء.
نشاطات «يوم سورية الوطني» كانت وفق التوقعات ووفق ما يستحقه هذا اليوم، فجاء التنظيم مميزاً وتوزيع الفعاليات وتنوعها منح المناسبة إضافة مؤثرة حازت على إعجاب كل من تابعها، فحضرت سورية بتنوعها وحضارتها وإرثها الثقافي، كما كان للحضور الحلبي وقع مميز مع زيارة الفنانة الكبيرة ميادة الحناوي للجناح السوري والحفل الذي أحياه محمد خيري بالتحية لصباح فخري وللقدود الحلبية الساعية للتسجيل في قوائم اليونيسكو العالمية.
واستكملت النشاطات، التي غلب عليها الطابع الفني والثقافي، بمسير كرنفالي لافت شارك فيه سوريون جالوا في معظم أرجاء إكسبو، لينتصف نهار أمس باجتماع اقتصادي هام خصص لعرض الفرص الاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، حمل شعار «سورية بوابة العبور للعالم» شارك فيه وفد كبير من رجال الأعمال السوريين ووفد كبير إماراتي مماثل ضم رئيس غرفة تجارة وصناعة عجمان عبد الله المويجي، والأمين العام لغرف الصناعة والتجارة والصناعة حميد محمد السالم، ومدير الدائرة الاقتصادية باتحاد غرف التجارة والصناعة أحمد جامع القيزي، ومسؤول العلاقات العامة بغرفة أبو ظبي عبد الله الأميري، ومسؤول العلاقات العامة لغرفة دبي راشد آل علي، وعضو مجلس إدارة تجارة عجمان عبد الله سعيد حميد النعيمي، ووكيل دائرة التنمية الاقتصادية في أبو ظبي راشد عبد الكريم البلوشين إضافة إلى ممثلي الأقسام التجارية في عدد من الدول المشاركة بإكسبو دبي.

الاحتلال الأميركي أرسل إنذاراً لأردوغان عبر دعم مواقعه شرق الفرات

الجيش يعزّز جبهة عين العرب ويغلق جبهات شمال حلب أمام الاحتلال التركي

حلب - خالد زنكلو

تعزيزات عسكرية جديدة للجيش العربي السوري إلى ريف حلب الشمالي (عن الانترنت)

تؤكد المجريات الميدانية، والخطوط الحمر التي رسمها كل من الجيش العربي السوري والقوات الروسية الحليفة وقوات الاحتلال الأميركي في شمال وشمال شرق سورية، بوجه تهديدات النظام التركي بغزو مناطق محددة، بأن ملف مشروع العدوان التركي قد أغلق إلى غير رجعة.
فالتطورات الميدانية النوعية أمس في مناطق شرق وغرب نهر الفرات، تشي برفع كل من موسكو وواشنطن «فيتو» في وجه النظام التركي لمنعه من تحريك جيش احتلاله ومرتزقته على طول خطوط التماس المنتخبة لشن عدوان عبرها ابتداء بتل تمر في شمال الحسكة وعين عيسى في شمال الرقة وتل رفعت ومنبج وعين العرب بحلب، في ظل اتخاذ دمشق موقفاً حازماً إزاء تهديدات النظام التركي عبر تعزيز مواقع الجيش العربي السوري وتشكيله سداً منيعاً بمحاذاة جبهات القتال لصد أي عدوان محتمل.
مصادر ميدانية، في ريف حلب الشمالي، أكدت لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري دفع أمس بتعزيزات عسكرية جديدة إلى ريف تل رفعت الشمالي في المناطق المحاذية لخطوط التماس مع جيش الاحتلال التركي وميليشيات ما يسمى «الجيش الوطني»، التي أسسها النظام التركي في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق البلاد، قوامها دبابات ومجنزرات ومدفعية ثقيلة وعربات جند وجنود.
ولفتت المصادر إلى أن الهدف الرئيس من الحشود الأخيرة للجيش العربي السوري بريف حلب الشمالي، إغلاق جبهاته بشكل كامل بوجه أي عدوان تركي نحو بلداته الحيوية، وفي مقدمتها تل رفعت، التي تحتفظ الشرطة العسكرية الروسية فيها بقاعدة عسكرية لمراقبة وقف إطلاق النار ساري المفعول منذ نهاية ٢٠١٩.
تحرك مشابه شهده ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث أرسل الجيش العربي السوري دفعة تعزيزات جديدة إلى منطقة عين العرب بالقرب من الحدود التركية التي حشد جيش الاحتلال التركي جنوده وآلاته العسكرية على طولها، وذلك بعد أيام من تعزيز الجيش العربي السوري لجبهاته في كل من منطقتي الباب ومنبج بريف المحافظة الشمالي الشرقي تحسباً لشن جيش الاحتلال التركي عدواناً نحوهما.
في ريف الحسكة الجنوبي الغربي، دق الاحتلال الأميركي مسماراً جديداً في نعش الحلم والأجندة التركية لنظام أردوغان الساعي إلى توسيع نفوذه العسكري في المنطقة، إذ أفادت مصادر أهلية في المنطقة لـ«الوطن»، بأن قوات الاحتلال الأميركي استطلعت أمس مساحة واسعة في المنطقة بغية إنشاء قاعدة ومطار عسكري يحول دون تقدم جيش الاحتلال التركي المرابض على الحدود وعلى خطوط التماس، في خطوة رادعة سبقتها خطوة مماثلة في الـ٩ من الشهر الجاري تمثلت بمساع أميركية لإنشاء قاعدة عسكرية بريف المحافظة الشمالي الغربي، وبالتحديد في منطقة تل تمر التي تشكل أحد الأهداف المتوقعة للعدوان التركي.

الإفراج عن ٢٠ موقوفاً في درعا

تسوية شاملة في دير الزور.. ونجار لـ«الوطن»: ستشمل المحافظة كلها

موفق محمد

أعلن محافظ دير الزور فاضل نجار، أن عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة التي بدأت أمس وتشمل كل من لم تتلطخ يداه بالدماء من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، هي مكرمة من الرئيس بشار الأسد، والذي تم بتوجيهات منه أيضاً الإفراج عن دفعة جديدة من الموقوفين في محافظة درعا.
وفي تصريح لـ«الوطن»، قال نجار: إن «عملية التسوية استمرار لمراسيم العفو الصادرة عن الرئيس الأسد بغية عودة المغرر بهم لحضن الوطن والمساهمة في إعادة إعمار ما دمره الإرهاب في وطننا».
وذكر نجار أن عملية التسوية تقوم بتنفيذها الجهات المختصة وقضاة، وهي لن تقتصر على مدينة دير الزور بل ستشمل باقي مدن ومناطق المحافظة.
وفي درعا، تم بتوجيهات من الرئيس الأسد، الإفراج عن دفعة جديدة من الموقوفين ممن غرر بهم ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وفق ما ذكره في تصريح لـ«الوطن» أمين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي حسين الرفاعي، موضحاً أن عدد من تم الإفراج عنهم هو ٢٠ موقوفاً من أبناء المحافظة.
وقال: «عودنا الرئيس الأسد أن العفو مستمر حتى يكون شاملاً وكاملاً»، مرجحاً أن تشهد كل فترة ١٠–١٥ يوماً الإفراج عن دفعة جديدة من الموقوفين في المحافظة، لافتاً إلى أن هذا العفو الخاص بأبناء درعا والذي تم أمس رقمه ١٢.
وأكد أمين فرع درعا لحزب البعث أن الإفراج عن الدفعة الجديدة من الموقوفين في المحافظة اليوم، لاقى ارتياحاً كبيراً في الأوساط الأهلية، موضحاً أن الوضع في درعا «جيد، لكن هناك بعض الخروقات الأمنية يقوم بها من لا يروق لهم أن تعود درعا إلى ما كانت عليه من أمن وأمان وسكينة عامة، وقريباً سيتم إيجاد حلول لهذه الخروقات من خلال عمليات أمنية لتنظيف بعض الثغرات التي فيها إرهابيون».

٢٥ بالمئة انخفاض الحالات في «المواساة».. و١١ مصاباً في مشفى الأطفال

«الصحة» تستلم نصف مليون جرعة من لقاح «كورونا» الصيني

الوطن

بيّن وزير الصحة حسن غباش أن أسباب عدم اعتماد بعض اللقاحات في السفر يأتي نتيجة مواقف وقرارات سياسية وليست علمية، مضيفاً: إن هذا الرأي السياسي حيال نوع ما من اللقاحات سيزول مع مرور الزمن، وتصبح جميع اللقاحات مقبولة بين الدول.
وأكد غباش في إجابته عن سؤال «الوطن» خلال مراسم استلام نصف مليون جرعة من لقاح «كوفيد ١٩» الصيني «سينوفارم» أن هذه الدفعة من اللقاح ليست الأولى إنما سبقها استلام دفعات منه، وهي تأتي ترجمة للعلاقات الطيبة بين البلدين والشعبين الصديقين.
السفير الصيني فينك بياو أبدى سعادته بتسليم هذه الدفعة من اللقاح المقدم من جمهورية الصين الشعبية وشعبها إلى الجمهورية العربية السورية وشعبها، والتي تأتي في إطار ترجمة العلاقات الطيبة بين البلدين.
وفي السياق كشف المدير العام لمشفى المواساة الجامعي – عضو لجنة التصدي لـ«كورونا» عصام الأمين لـ«الوطن» عن انخفاض بنسبة ٢٥ بالمئة طرأ خلال الأيام القليلة الماضية على عدد المصابين بـ«كورونا» والمراجعين إلى الإسعاف والمقبولين في المشفى للاشتباه في الإصابة بالفيروس.
من جهتها كشفت رئيس قسم الأطفال في كلية الطب في جامعة دمشق لينا خوري أنه لاحظنا زيادة في عدد حالات كورونا عند الأطفال خلال الشهرين الماضيين لكنها أقل من النسبة المشاهدة عند الكبار، مؤكدة أنه يوجد لدينا حالياً في قسم العزل في مشفى الأطفال تقريباً ١١ مريضاً بأعمار مختلفة مصاباً بكورونا.

الزامل لـ«الوطن»: الكهرباء الأردنية إلى لبنان نهاية العام

السويداء - عبير صيموعة

أكد وزير الكهرباء غسان الزامل أن مشروع خط الكهرباء بين الأردن وسورية ولبنان سيكون جاهزاً نهاية العام الحالي.
وفي تصريح لـ«الوطن» على هامش تدشينه محطة العجماء لتوليد الطاقة الكهروضوئية الخاصة باستثمار الطاقات البديلة في المحافظة، أشار الزامل إلى أن نسبة ٢٠ ميغا من مشاريع الطاقات المتجددة فقط مربوطة مع الشبكة وهي نسبة خجولة بالنسبة لكمية الكهرباء الحالية المنتجة التي تصل إلى ٢٥٠٠ ميغا، علماً أن حاجة سورية هي ٧ آلاف ميغا.
وشدد الزامل على ضرورة الاستثمار بالطاقات المتجددة، لما لها من انعكاسات إيجابية على المشروعات الاستثمارية، مشيراً إلى وجود مشروع قانون خاص بالطاقات المتجددة أصبح في مراحله الأخيرة ليصار بعد ذلك إلى عرضه على مجلس الشعب لتصديقه، منوهاً بأنه سيكون متوافقاً مع أحدث القوانين في العالم.
ولفت الزامل إلى أن الوزارة عملت كل ما في وسعها، حيث تم إحداث بعض التعديلات على القوانين الخاصة بالطاقات المتجددة ولاسيما قانون الكهرباء ٣٢ وذلك بما يتوافق مع تنفيذ خطة وزارة الكهرباء في تلك المشاريع.

أ. د. بثينة شعبان

من نيكارغوا إلى ليبيا

كسرت الانتخابات التي جرت في نيكارغوا في ٥ تشرين الثاني ٢٠٢١ كل المعايير والمقاييس والمحاولات التي بذلتها الولايات المتحدة الأميركية كي تأتي بمن تريد كنتيجة لهذه الانتخابات في هذا البلد الصغير في حجمه والكبير في ريادته ورمزيته على مستوى أميركا الجنوبية والعالم. فقد فاز الرئيس دانيال أورتيغا زعيم الساندنيستا في ولايته الرابعة بمشاركة ٤,٤ ملايين مواطن، بعد أن صوت ٧٤,٩٩ بالمئة من الناخبين لمصلحة التحالف الذي يتزعمه حزب الجبهة الساندينية للتحرير الوطني.
وتصبح أهمية هذا الفوز مضاعفة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الولايات المتحدة قد بثت قبيل وخلال الانتخابات ثلاثة وعشرين مليون خبر غير صحيح لبلد عدد سكانه ٦ ملايين نسمة؛ أي إنها أغرقت البلاد بالأخبار والدعايات التي لجأت إليها لمنع الرئيس أورتيغا وجبهته الوطنية من استلام مقاليد الحكم في البلاد للمرة الرابعة.
إن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن المخابرات الأميركية لا تؤمن بالديمقراطية وتستخدمها كأداة فقط للسيطرة على العالم ويدلّ أيضاً على أن الإجراءات الديمقراطية ليست حكراً على الولايات المتحدة والغرب وأن مبدأ الديمقراطية في الحكم مرشح أن يأتي بقيادات وطنية لا تنصاع للإرادة الغربية ولا تقبل أن تكون إلا تعبيراً عن إرادة الناخبين الوطنيين، لأن المشكلة أو جزءاً منها على الأقل إلى حدّ اليوم يكمن في اعتبار الغرب أن المسار الديمقراطي حكرٌ عليه وأن كل من يتفق معه أو يتبع له فهو ديمقراطي وكل من يخالفه الرأي فلا يمكن أن يكون ديمقراطياً؛ أي إن الغرب يؤمن أن لديه براءة اختراع للنظم الديمقراطية وهو يمتلك الحق الحصري لهذه البراءة ويمنحها أو يبيعها لمن يشاء ويحجبها عمّن يشاء. أما النظم الديمقراطية الأخرى التي تمثل حضارة وثقافة مختلفتين وصوت ناخبيها لا تنضوي تحت المظلة الغربية بل تعبّر عن آراء مستقلة تماماً في الحكم والسياسة، فلا يتم الاعتراف بها كأعضاء في النادي الديمقراطي الذي سيجتمع في النصف الأول من الشهر القادم ليرسّخ فكرة احتكاره هذه النظم الديمقراطية وعدم اعترافه بأي ديمقراطية أخرى ذات منشأ ورأي مستقلين.
ولكن الواقع العملي في أميركا اللاتينية وآسيا وإفريقيا أيضاً يشير إلى انكشاف حقيقة الأمور لدى الكثير من دول العالم اليوم رغم المحاولات الغربية لإبقاء الغطاء محكماً حيثما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً؛ فرغم كل محاولاتهم بالاحتفاظ بأميركا الجنوبية حديقة خلفية للولايات المتحدة؛ أي بالواقع الفعلي مستعمرات تدار من المخابرات الأميركية عبر سفاراتها، ورغم المعايير اللامنطقية التي وضعوها للحكم الديمقراطي هناك والمكائد التي تم تدبيرها ضد القادة الوطنيين في بلدانهم، أمثال لولا دي سيلفا في البرازيل وقبله تنظيم الانقلاب العسكري على حكومة الرئيس إليندي في تشيلي، فقد قطعت دول عديدة في هذه القارة المهمة أشواطاً في إرساء أسس الديمقراطية الوطنية المنبثقة من مصالح الشعب والعاملة على تحقيق رؤيته وأهدافه؛ فرغم كل المحاولات المستميتة والفجّة لم تستطع الولايات المتحدة أن تغيّر مسار الرئيسين الفنزويليين هوغو شافيز ونيكولاس مادورو اللذين آمنا باستقلال وكرامة أميركا اللاتينية. وبعد عملية انقلاب مخزية في بوليفيا عاد حزب الرئيس إيفو مورايس إلى الحكم بانتخاب شعبي ديمقراطي، وكذلك تخطو البيرو وتشيلي وأيضاً المكسيك خطوات جادة ومدروسة نحو أنظمة حكم ديمقراطية وطنية ذات رأي مستقل وغير تابعة للسيد الأميركي. وأهمية نيكارغوا هي أنها كانت دولة رائدة في هذا المجال رغم كل الحصار والضغوط التي مورست على شعبها الصابر والمناضل، وتظل كوبا هي منارة الحرية لشعوب أميركا اللاتينية، وبصمودها تدعم الحركات التحررية لشعوب المنطقة.
وربما من المفارقة بمكان أن نشهد نتائج الانتخابات في نيكارغوا والتي قوبلت برفض أميركي وغربي وبالعبارات المعتادة أنها انتخابات غير نزيهة، في الوقت الذي تجتمع فيه دول غربية لاتخاذ قرارات بشأن الانتخابات في ليبيا بعد أن أظهرت الانتخابات العراقية الكارثة التي سببها الاحتلال الأميركي للعراق والمتمثلة بالدستور الطائفي الذي يهدف إلى تمزيق الشعب الواحد وأسلوب الحكم الذي يمنع منعاً باتاً الوحدة الوطنية ويحوّل العراقيين إلى طوائف وأحزاب تقف دونهم ودون وحدة صفهم عوائق تمّ وضعها في المجتمع والحكم بخبث ودهاء بالغين.
والسؤال هو: هل يمكن أن تكون الدول المسؤولة عن قصف ليبيا وإدخالها في نفق التفتت هي التي تبحث في الخلاص الليبي ومستقبل الشعب الليبي وهي التي برهنت تاريخياً أن هدفها الأساس هو وضع اليد على النفط الليبي وخيرات ليبيا؟ قد يكون هذا هو الهدف الأهم من هذا التفاوض ألا وهو تقاسم المصالح والثروات في ليبيا بحيث تعكس نتائج الانتخابات القادمة هذه المصالح بدقة ولا تحيد عنها.
لقد برهن تاريخ الدول الغربية مرات عديدة أنهم لا يروننا كشعوب أبداً أو كبشر مساوين لهم بالإنسانية ولكنهم يرون جغرافية بلداننا وثرواتها الظاهرة والكامنة ويضعون المخططات لتفتيت صفوفنا ونهب ثرواتنا لمصلحة بلدانهم، وهذا هو مسار بناء الامبراطوريات الغربية منذ قرون وقد استخدموا من أجل ذلك سرديات لا علاقة لها بنياتهم، سرديات تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق اللاجئين والمهجرين وإلى ما هنالك؛ إذ كلما أصابوا بلداً بسهامهم وتسببوا بضنك العيش لأهله ظلماً وعدواناً أظهروا على شاشاتهم «نفاق» قيمهم الإنسانية في استقبال اللاجئين والمبالغ الطائلة التي يدفعونها من دون مقابل لاستضافة هؤلاء دون المرور على أي من الأسباب الحقيقية التي هي من صنع أيديهم والتي حولت حضارات مستقرة منذ آلاف السنين إلى لاجئين، ولا يقرنون بين إجراءاتهم القسرية المناقضة لكل القوانين والشرعية الدولية وبين موجات الهجرة التي تصل إلى بلدانهم هرباً من نتائج إجراءاتهم الظالمة.
لقد كان سكان بلاد الشام ووادي الرافدين من أكثر الحضارات استقراراً وبناءً وتطوراً وازدهاراً إلى أن فرض الاحتلال العثماني أساليب احتلاله البغيضة على السكان، تلك الأساليب التي نشرت الفقر والجوع والاستبداد والجهل؛ فبدأت الهجرات في القرن الثامن والتاسع عشر هرباً من جرائمه وفتكه بالأبرياء، وفي القرن العشرين بدأت الهجرة من فلسطين هرباً من مجازر العصابات الصهيونية، واليوم نشاهد اللاجئين والمهجرين من الدول التي تُنفذ فيها مخططات ما سموه ربيعاً عربياً وهو وصفة كاملة لدب الفتن والانقسام والفرقة بين أبناء البلد الواحد وزعزعة أسس الدولة والمؤسسات تحت ستار الجهاد الطائفي. ومع ذلك فإن الغرب لا ينبس ببنت شفة وهو يشاهد مثلاً الحشود الأردوغانية المعتدية تدخل إلى أراض احتلتها في الشمال السوري وتهدد بعمليات عسكرية، كما أنه لا ينبس ببنت شفة وهو يرى الأسرى الفلسطينيين يعانون أساليب الاحتلال الصهيوني الوحشية ويموتون على مرأى ومسمع من العالم ظلماً وعدواناً.
ولكن هذا الغرب ينظف وجه ديمقراطيته من خلال انتقاد ما يجري في السودان مثلاً بعد أن اكتمل التواطؤ على مدى عقود لتفتيت السودان ونهب خيراته والتحكم بموارده الغنية ما ظهر منها وما بطن، ولكن عملية التنظيف هذه سواء بادعاء الحرص على الانتخابات الليبية القادمة أو على ديمقراطية العراق أو السودان لم تعد خافية على أحد فقد كُشفت الأوراق وفهم العالم برمته ماذا يجري ولماذا يجري وما الأهداف الحقيقية وما السرديات التي صُمّمت خصيصاً للتغطية على هذه الأهداف؟
يترافق هذا الانكشاف طبعاً مع وهن حقيقي في المنظومة الغربية القائمة على نهب ثروات الآخرين وعلى التسويق والادعاء بالحرص على حقوق الإنسان على حين تبرهن سياساتهم أن ليس للإنسان قيمة أبداً في حساباتهم. ولم تعد هذه السرديات مهما كانت مبتكرة ومهما أضافوا إليها من نتائج اختلاقاتهم قادرة على أن تغطي الحقائق التي أصبحت ساطعة اليوم في عقول وقلوب الشعوب المستنيرة.
من هنا فإن نجاح المناضل الساندينيو دانيال أورتيغا في الانتخابات بشكل كاسح ومحسوم رغم كل محاولات كبحه ومنعه من ذلك هو مؤشر أيضاً لدول أميركا اللاتينية ودول العالم أن الروايات المضلّلة لم تعد قادرة على حجب الحقائق عن أعين وأذهان الناس وأن هذه الحقائق هي التي تصنع المستقبل، ومهما حاولوا تأخير هذا المستقبل فإنه قادمٌ حكماً وليس ببعيد.
ليس من المأمول أبداً أن يغيّر الغرب توجهاته وأساليبه لأنها الأسس التي بُني عليها ولن يكون موجوداً من دونها، ولكنّ المأمول هو تعزيز هذا التوجه لدى الشعوب المستضعفة وتراكم ثقتها بنفسها يوماً بعد يوم والاستفادة من تجاربها عبر القارات والبحار والتوصل إلى اليقين أنها الوحيدة القادرة على حكم نفسها وضمان حقوقها وصون كرامتها وصناعة مستقبلها، يساعدها في ذلك بروز الصين كقوة عظمى تؤمن بالأخوة الإنسانية وبالمساواة بين كرامات الدول صغيرها وكبيرها وبالعمل المشترك من أجل حياة أفضل للبشرية جمعاء.